DOI: https://doi.org/10.52015/albasirah.v13i1.203

Al-Basirah البصيرة

Volume 13, Issue 01, (June 2024)

Journal Home Page: https://albasirah.numl.edu.pk/

ISSN P: 2222-4548, ISSN E: 2520-7334

نشر تعليمات القرآن وعلومه بمنطقة السند: الشيخ محمد إبراهيم السرهندي نموذجا

Promotion of Quran and Its Sciences in Sindh: A Case Study of Muhammad Ibrahim Sirhindi

Dr Nasurullah Qureshi, Dr Abdul Mohsin Jomaa

Assistant Professor, Bahria University Karachi Campus, Karachi, Email: Nasurullahqureshi.bukc@bahria.edu.pk

Associate Professor, Dept. of Tafsir and Quranic Sciences, Faculty of Usuluddin, Al-Azhar University, Cario, Egypt

Received: 5 March 2024 | Revised: 23 May 2024 | Accepted: 29 June 2024 | Available Online: 30 June 2024

ABSTRACT

Muslim scholars have given remarkable importance to the Qur'an, deeply focusing on its study, memorization and interpretation across the world. Religious scholars of Sindh Region are also among the famous scholars in the world. They have been serving Islam since it's advent in Sindh region and that's why Sindh was awarded title of "Bab Ul Islam". Among these scholars, the Sarhindi family who migrated from Afghanistan, served Qur'an and its sciences in the above-mentioned region quite well. This family and its religious prominent figures and scholars achieved a great repute in Islamic Studies. Those who provided academic services to Qur'an are Shaikh Abdurrahman 1315AH, worked on Tafseer e Jalalain and Shaikh Muhammad Hasan 1365 AH who wrote 28 books, some of them are related to Qur'an and its sciences, i.e. Qawaed-ut-tajweed and Lughat ul Qur'an etc. and Shaikh Abdullah Jan Shah Agha 1393 AH who wrote 37 books, some of them are about Qur'an and its sciences i.e. Mukhzin Ul Uloom Fil Qira'at etc. and Shaikh Muhammad Ibrahim 1432 AH, authored 20 books, including some of them are about Qur'an and its sciences i.e. Huqooq Ul Qur'an, and Shaikh Abdul Waheed who translated the Qur'an into Sindhi language which is available in audio CDs too. This research revolves around the efforts of Sheikh Muhammad Ibrahim Sarhindi in the field of the Quran and its sciences. It will cover his biography, introduction to his books, his efforts for religious schools and preaching Islam and his deep connection with the Qur'an and its sciences.

Keywords: Quranic Studies, Quran in Sindh, Quranic Sciences in Sindh, Sindhi Scholars, Sarhindi Family.

Funding: This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors. Correspondence Author's Email: Nasurullahqureshi.bukc@bahria.edu.pk

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/

This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

1. التعارف:

لقد اهتم المسلمون بالقرآن الكريم اهتماما بالغا دراسة وحفظا و تفسيرا في شتى أنحاء العالم. ولذلك فقد عني بهذا العلم كبار العلماء في كل زمان ومكان. وقام علماء السند بخدمة كتاب الله المبين منذ دخول الإسلام. وهذا من الأسباب التي جعلت السند مشتهرة باسم" باب الإسلام". ومن هؤلاء العلماء: علماء الأسرة السرهندية الذين خدموا القرآن وعلومه في منطقة السند بعد هجرتهم من أفغانستان. هذه الأسرة وشيوخها تعد من أبرز أعلام وعلماء الدين في إقليم السند وماحوله، وحصلت لهم الشهرة في العلوم الشرعية والطريقة (التزكية)، وقام علماء هذه الأسرة بخدمة القرآن؛ ففي هذا المجال كتب الشيخ عبد الرحمن المتوفى سنة 1315هـ حاشية على تفسير الجلالين. وكتب الشيخ محمد حسن المتوفى سنة 1365هـ، 28 كتابا يتعلق البعض منها بالقرآن وعلومه، أحدهما: قواعد التجويد ووثانيهما: لغات القرآن وتليه الرسالة عن القراءات وعلم التجويد. والشيخ عبد الله جان شاه آغا المتوفى سنة 1393هـ كتب 37 كتابا ومنها ما يتعلق بالقرآن وعلومه: الأول: مخزن العلوم في القراءة والثاني: ستر وحجاب وغيرها. والشيخ محمد إبراهيم المتوفى سنة 1432هـ كتب 20 كتابا ومنها ما يتعلق بالقرآن وعلومه: حقوق القرآن. والشيخ عبدالوحيد ترجم القرآن باللغة السندية باسم "**بيان الرحمٰن في ترجمة القرآن**" وترجمته نشرت عدة مرات، وأيضا توجد في أقراص مدمجة (سي دي Audio) متداولة بين الناس. وهذا البحث يدور حول جهود الشيخ محمد إبراهيم السرهندي في حقل القرآن وعلومه.

2. نبذة عن حياة الشيخ محمد إبراهيم السرهندي:

- **اسمه ونسبه:**

هو الشيخ محمد إبراهيم بن محمد اسماعيل بن محمد حسين بن عبد الرحمن بن عبدالقيوم. يصل نسبه بالإمام الرباني مجدد الألف الثاني الشيخ أحمد السرهندي بإثنى عشر جيلا، [1] وبسيدنا عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– بثمانية وثلاثين جيلا.

ولد الشيخ بيوم الإثنين 13 من رمضان المبارك سنة 1334هـ الموافق 14 يوليو 1916م، ببيت جده (من الأم) محمد حسن جان، بقرية تندو سائينداد بمدينة تندو محمد خان، بالسند. [2]

- **تحصيل العلوم:**

حصل الشيخ محمد إبراهيم علومه الإبتدائية من جدّه الشيخ محمد حسين جان السرهندي. أيضاً حصل علومه من أستاذ خاص للأسرة السرهندية بقرية تندوسائينداد؛ الشيخ لعل محمد متعلوي حيثما يذهب إلى بيت أمه إلى قرية تندو سائينداد. واستمر في حصول العلم في مدرسة قريته "گلزار خليل"، بمدينة "سامارو" السند. حيث تلمذ على أيدي كبار علماء عصره منهم: الشيخ عبد الرحيم دل، والشيخ غوث محمد برگري، والشيخ عطاء الله الديوبندي، وأكمل حصول علوم الدينية عند جده وعند الشيخ محمد معصوم الأفغاني. بعد تكميل حصول العلم بدء يدرس في مدرسة قريته لمدة يسيرة، واستمر سفرَه لحصول العلم فسافر إلى مدينة دهلي عاصمة هند حاليا والتحق بجامعة كلية طبية ودرس الطب لمدة سنة ثم رجع على طلب جدّه الأمجد الذي درّسه الطب وعلومه.

وبعد ما أكمل علوم الظاهرية اجتهد في حصول تزكية النفس حيث بايع على يد الشيخ نور بخش التوكلي النقشبندى. واجتهد في

---

(1) وتفصيله: محمد إبراهيم بن محمد اسماعيل بن محمد حسين بن عبد الرحمن بن عبدالقيوم بن فضل الله بن غلام نبي بن غلام حسين بن غلام محمد بن غلام محمد معصوم بن محمد اسمٰعيل بن صبغة الله بن محمد معصوم بن احمد السرهندي (أنظر: الدكتور ثناء الله، **ياد خليل**، ط: 2003م، مطبع: اين كى برنترز حيدرآباد، ص13-14)

(2) الدكتور ثناءالله، **يادِ خليل**، (ط: 2003م، مطبع: اين كى برنترز حيدرآباد) ص37، وينظر: مهربان حسين، رسالة دكتوراه **سلسلہ نقشبندیہ مجددیہ کے نامور صوفیاء کرام کی دینی واصلاحی خدمات** (1841-2000م)، (شعبة القرآن والسنة كلية معارف اسلامية جامعة كراتشي، ديسمبر 2006م،)، ص319-320

This Work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

حصول التزكية. عندما مات الشيخ نور بخش التوكلي[1] فاجتهد في فحص الناس وبحث رجلا لكي يبايع على يده في السلسة النقشبندية، واستمر جهده لبحث الشيخ حتى وصل إلى مدينة سمندري بفيصل آباد بإقليم بنجاب، حيث بايع على يد الشيخ فيض محمد القندهاري في السلسلة النقشبندية. حصل منه العلوم الباطنية، وأعطاه الشيخ الخلافة في سلسلته وكذا إجازة البيعة في السلسلة النقشبندية. وبهذا الطريق أصبح الشيخ محمد إبراهيم جان السرهندي خليفة له في سلسلة نقشبندية وبعده اجتهد في هداية الناس واخراجهم من ظلمات الكفر والضلال إلى نور الهداية والرشاد.[2]

- **التشرف بزيارت الحرمين الشريفين:**

تشرف الشيخ محمد إبراهيم جان السرهندي بزيارة الحرمين الشريفين بسبعة مرات في حياته وكانت آخر زياراته قبيل وصاله حيث اشتد مرضه، وحج بمساعدة الناس، وطاف على كرسي المعذورين.

- **وفاته:**

توفي الشيخ محمد إبراهيم جان السرهندي بمساء يوم الثلاثاء 22 من شهر ربيع الأول سنة 1423هـ، المطابق بـ 3 يونية 2002م بكراتشي، ودفن الشيخ في مقبرة أسرته بتكهر في جنب كنجو جبال في شمال في مضافات حيدرآباد.[3]

- **تصنيفاته:**

كان الشيخ محمد إبراهيم جان السرهندي عالما فاضلا ووصل إلى قمة في العلوم العقلية والنقلية، وكان يجيد الفارسية، والعربية، وكذلك السندية، والأردية، فصنف الشيخ في علوم شتي، وركز على تعليم، وتربية الناس، وفي جانب الرد على الملحدين، وتصنيفاته بالسندية مع ذلك ترجمت إلى الأردية، وجدول تصنيفاته المطبوعة على ترتيب أبجدي حسب التالي:

1. حقوق القرآن: قد كتبه الشيخ في سنة 1379هـ وفيها طبع هذا الكتاب، وقام بنشره خادم الخليل محمد صالح راهو، خطيب مسجد فاروق أعظم في قرية كلزار خليل، سامارو، تهر باركر، السند. وسأقوم بتعارفه.
2. قرطاس الأبيض: طبع هذا الكتاب في قرب سنة 1975، وهو يشتمل على رده على آراء وشبهات بعض الشعراء المشتملة على سوء الأدب في مسائل العقدية.
3. سندڙ سونهاري (السند الجميلة)؛ وقام بنشره خادم الخليل محمد صالح راهو، خطيب مسجد فاروق أعظم في قرية كلزار خليل، سامارو، تهر باركر، السند. وسن الطبع لا يوجد. قد كتبه في جواب آراء رجل سياسي شهير من السند غلام مرتضي سيد الشهير بـ "جي أيم سيد" حيث اعترض على العقائد الإسلامية في كتابه "جيئن ڏٺو مون" (كما رأيتُ) وكذلك خص في الرد آراء الشاعر الشهير شيخ أياز، وفي العموم رد فيه الأفكار الدهرية والشيوعية وغيرها. يشتمل هذا الكتاب على 268 صفحة. (ملاحظة: قد توفي جي أيم سيد في سنة 1995م على آراءه وقد توفي شيخ أياز في سنة 1997م وقد رجع من آراءه قبل وفاته حيث يظهر من كتابه "دعائون"((الأدعية) في الشعر باللغة السندية).
4. دعوت اسلام(تبليغ الإسلام): كتبه لهداية إلى الصلاة

---

(1) هو: نور بخش التوكلي ولد بمدينة لدهيانه، بنجاب بالهند، بسنة 1205هـ وتوفي سنة 1367هـ، حصل الماجستير في اللغة العربية من الجامعة على كره، ودرس عند الشيخ غلام رسول الكشميرى، وكان أستاذا بكلية أمرتسر ثم بلاهور ورجع إلى أمرتسر، وله عشرين مؤلفا: منها: سيرة رسول عربى (ينظر: محمد نور بخش التوكلي، **سيرةِ رسولِ عربي**، الناشر: مكتبة المدينة فيضان مدينة، كراتشي، باكستان، 2010م ص17-20)

(2) الدكتور ثناءالله، **ياد خليل**، ص 47-51 بالتلخيص وينظر: بروفيسور غلام مصطفى خان، **جهان إمام رباني**، (**امام ربانی فاونڈیشن کراچی**، ۲۰۰۶) ج6، ص297-301.

(3) مهربان حسين، رسالة دكتوراه **سلسلہ نقشبندیہ مجددیہ کے نامور صوفیاء کرام کی دینی واصلاحی خدمات** (1841-2000م)، (شعبة القرآن والسنة كلية معارف اسلامية جامعة كراتشي، ديسمبر 2006م)، ص319

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

5. اعتراض ءِ جواب (الشبهات وأجوبتها) لم أطلع على تفاصيله.
6. شفاء الصدور، بالسندية وترجمه إلى الأردية: يشتمل على أذكاره اليومية.
7. خليلي خطوط(مكاتيب الخليل). مكاتيبه العلمية إلى متبعيه.
8. البرهان بالعربية والسندية: ذكر فيه مسألة أذان الجمعة الثاني
9. سجاڪيءَ جو سڏ (نداء القيام) لم أطلع على تفاصيله.
10. اونهي ڪالهه اسرار جي (قول مملوء بالأسرار): كتبه في بيان علم الأنبياء.
11. مناجات روشن: (أدعية روشن) جمع فيه أدعية أبيه.
12. حقوق الوالدين، بيّن فيه حقوق الوالدين وحذّر الأولاد عن عقوقهما.
13. وهابيت جا وڪرا پڌرا (أعمال الوهابية) رد على عقائد الوهابية.
14. عصمةِ انبياء (عصمة الأنبياء) وفيه رد على من اعترض على سيرة الأنبياء –عليهم السلام–.
15. آڳ جائي (مولدة قبل وقتها (خديجة)) لم أطلع على تفاصيله.
16. فوٽن جي لعنت ڪناهه بي لذت بالسندية وترجمه إلى الأردية (لعنة التصوير؛ إثم بدون لذة) بيّن فيه موقفه عن منع التصوير بالأدلة.
17. جواهر نفيسة: جمع فيه أحكام النبيﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.
18. طاقت نامو: (رسالة فى بيان القوة)، جمع فيه علاج أمراض الرجال.
19. ڳلهاء عقيدت : (زهور التكريم) جمع فيه أشعاره وأبياته في مدائح النبيﷺ.
20. هڪ ڪمنام ڳوهر (الدّر المفقود) جمع فيه ما يتعلق بحياة أبيه.
21. مكتوبات خليلي(مكاتيب الخليل) جمع فيه ما كتب من المكاتيب والرسائل إلى أصدقائه ومتبعيه.
22. سونهاري سنڌ جو سونهارو ستارو (نجم السند) جمع فيه أحوال الشيخ ضياء أحمد جان رحمه الله.
23. اي قوم جي نياڻي (يا بنت الأمة) جمع فيه ما يتعلق من أحكام الستر والحجاب. لم أجد نسخته حتى في مكتبته.

والبعض من كتب الشيخ ما زال في مراحل الطبع.[1] وكان الشيخ رئيسا للمجلة"الإصلاح" التي نشرت فيها مقالات عديدة له، وطبع عدة مقالات[2] عن تعارف التفاسير والمفسرين من منطقة السند.

3. جهود الشيخ محمد إبراهيم السرهندي في التفسيروعلومه

من جهوده التي تتعلق بالتفسير وعلوم القرآن بناء المدرسة الدينية ودوراته التبليغية في مدن السند وتأليفه حقوق القرآن.

- **جهوده للمدارس الدينية:**

أولاً: المدارس الدينية لها دور كبير في نشر القرآن وعلومه. ولكن المدارس في السند هي ضعيفة بسبب الأمور المالية، والشيخ عندما كان عضواً للمجلس الإقليمي لأموال الزكاة، جاهد في وضع نظام مساعدة المدارس الدينية، لكي تستمر المساعدة، وبحمد لله نجح الشيخ والعلماء وأعضاء المجلس حيث وضعت الحكومة نظام مساعدة المدارس.

---

(1) ثناء الله، **ياد خليل**، ص64-65 و93-94

(2) وتفصيل المقالات –حول تعارف المفسري السند –طبع في مجلته حسب التالي: 1– **الإصلاح**، خاص لعبد الحليم هالييوتو في تَعارف العَلم من أعلام منطقة السند، الشيخ المخدوم عبد الرحيم الكرهوري مفسراً، محدثاً وفقيهاً ويشتمل على 48 صفحات، سنة الطبع 1998م، بتقريظ الشيخ محمد السرهندي، إبراهيم جان، 2– **الإصلاح**، مقالة الدكتوراة غلام محمد لاكو؛ في تعارف التفسير رغبة الطالبين للشيخ مهرو دل بن موتيو، يشتمل على 4 صفحات، سنة الطبع 2000م.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

ثانياً: ما كان لشهادة المدارس الدينية قبول في الإدارات الحكومية، وكذلك كان من الممكنات أن يحصل العالم العمل المناسب عليها والعلماء بدؤا حركة لمساواة شهادة المدارس بشهادة ماجستير (أيم – أي)، وكان الشيخ محمد إبراهيم من أولئك العلماء الذين اجتهدوا لإعطاء المرتبة والقبول لشهادة المدارس، ومن فوائده أن يحصل العالم العمل في الإدارات وكذا يستطيع أن يصبح عضوا في مجلس الشيوخ والشّباب (قومي اسمبلي وسينت يستطيع العالم أن يكون عضواً بهما). [1]

- **جهوده في تبليغ القرآن وتعليماته:**

الشيخ محمد إبراهيم جان السرهندي كان يسكن في المنطقة التي زاد فيها عدد غير المسلمين؛ من الهنود والنصارى والقاديانيين وغيرهم، فالشيخ قام بمهمة تبليغ القرآن وتعليماته إلى غير المسلمين أراد بها إصلاح عقائدهم الباطلة. يصل عدد المسلمين الذين أسلموا على يده بستين ألفاً وهذا نتيجة جهده منذ أربعين سنة. وكان الشيخ يساعدهم ماليا وأخلاقيا وكذا كان يساعدهم في حصول حقوقهم في المحكمة أمام القاضي، وكتب عدة كتب لتعليمهم لكي يعرفوا العقائد حق المعرفة ويعبدوا الله بطريق أحسن، منها'' دعوت اسلام''ونشره ووزعه مجانا لكي يستفيد عامة الناس. [2]

- **خدمة القرآن بكتابه 'حقوق القرآن' ومنهجه فيه**

ومن تأليفاته في خدمة القرآن "حقوق القرآن" قد جمع فيه آداب القرآن؛ وفضائل تعليمه وتعلّمه، وكذا جمع فيه أحكام التجويد كالمخارج والوقوف وقواعد التجويد للطلاب المبتدئين في مدرسته. وفي هذا المبحث قمنا ببيان منهج الشيخ في كتابه المذكور.

التعريف العام: كما بيننا في ذكر مؤلفات الشيخ محمد إبراهيم جان السرهندي كتابه حقوق القرآن قد كتبه الشيخ باللغة السندية لكي يستفيد أهل السند، وفيه نبّه الناس إلى تقصيراتهم التي يقومون بها عند تعاملهم مع القرآن الكريم، وكما أنه مشتمل على موضوع يحتاج إليه كل واحد، ولذا طبع ثلاث مرات في آونة مختلفة، وقام بطبعه الثالثة تلميذه وخادمه غلام رسول خاصخيلي تندوالهيار السند، وذلك في سنة 1426هـ.

4. تعريف بالكتاب وما فيه من المضامين:

أولا: **سبب التأليف**: جمع الشيخ في هذا الكتاب حقوق القرآن، وآدابه وفضائل تعليمه، وتعلّمه، وقواعد التجويد للطلاب المبتدئين في مدرسته'' الجامعة الحسينية المجددية''بمدينة ساماره، لتمرين قراءة القرآن ويصرّح الشيخ بذلك في مقدمة الكتاب ما ملخصه:

أني قد كتبت هذا الكتاب للمسلمين الضعفاء وخاصة لطلاب مدرستي'' الجامعة الحسينية المجددية''بمدينة ساماره، وجمعت لهم فيه مسائل التجويد والمخارج والوقوف وفضائل القرآن.[3]

وبعد دراسة الكتاب يتضح أنه لحصول هذا الهدف –إصلاح القراءة وقيام بآداب القرآن– قسم الكتاب إلى خمسة أجزاء وهي حسب التالي:

- **آداب القرآن**
  - **الظاهريه**
  - **والباطنية**
- **فضائل تعليم القرآن وتعلمه**
- **فضائل تلاوة القرآن وسماعه وذكر فيه عدة مسائل منها:**

---

(1) ثناء الله، **ياد خليل**، ص 40

(2) ثناء الله، **ياد خليل**، ص 65-68

(3)السرهندي، إبراهيم جان، **حقوق القرآن**، (الناشر: غلام رسول خاصخيلي، تنده ألهيار، السند، 1426هـ) ص6-

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

- فضل تلاوة القرآن ناظرة (تلاوة الإنسان نظرا إلى المصحف)
- فضل تلاوة القرآن في الصلاة
- أقل مدة لختم القرآن
- تنبيه إلى الأماكن التي يمكن وقوع الكفر عند التلاوة
- **المخارج ونبه إلى ما يقع فيه عامة ناس في مخرج الضاد والظاء**
- **قواعد التجويد وذكر فيه**
- ذكر 25 من قواعد التجويد وفائدة
- نبه إلى الأماكن التى تُقرأ خلاف القاعدة وذكر فيه 23 مكاناً
- **بيان الوقف وعلاماته من تفسير بحر العلوم وتحفه سجاوندي**
- وذكر فيه علامات الوقوف
- وفلسفة علامات الوقوف
  - **نصيحة وإرشاد لطلاب العلم**
  - **دعاء ختم القرآن**

وإليك بيانها بالتفصيل:

- **آداب القرآن:**

هذا الجزء أساس الكتاب وأصله لأنه ذكر فيه آداب القرآن الكريم الذي يعرفها بحقوق القرآن أيضا الشيخ يعتقد أن الإيمان بالقرآن والعمل بأحكامه طول الحياة هو من أعظم حقوقه على المؤمن، بعد ما ركز وشجّع الطلاب على العمل الصالح بدء بذكر آداب القرآن، وتأسس رأيه في آداب القرآن كخلاصة مأخوذة مما قاله الإمام الغزالي[1] في كتابه إحياء علوم الدين، ولكن بتغيير يسير. وعلى كل حال قسّمها إلى قسمين:

- **الظاهرية**
- **الباطنية**

- **فأما آداب القرآن الظاهرية:**

ذكر فيها ستة من آداب القرآن الكريم التى يجب على القارئ، وذكر فيه مسائل تحت كل عنوان، والواجبات التي عدّها الشيخ من آداب القرآن، وحقوقه الظاهرية، وأذكر ملخصها في السطور التالية:

أولا: الطهارة: وذكر فيه أن الطهارة واجب عند التلاوة، ويجلس في مكان طاهر، ويستقبل القبلة، ويضع المصحف على مكان عالٍ لتعظيمه، ويتلوها بكل خضوع وخشوع، ويضع في قلبه مكانة القرآن الكريم وجلالته، ويبدأ بالتعوذ والتسمية، ويبدأ التلاوة.[2]

(1) هو: محمد بن محمد بن محمد الغَزَالِي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام: فيلسوف، متصوف، له نحو مئتى مصنف. مولده ووفاته في الطابوران، بخراسان ولد سنة 450هـ وتوفي سنة505 هـ.من كتبه المعروفة إحياء علوم الدين. ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، الدمشقي، **الأعلام** (المتوفى: 1396هـ)، (الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002م)، ج7، ص 22

(2) السرهندي، إبراهيم جان، **حقوق القرآن** (الناشر: غلام رسول خاصخيلي، تنده ألهيار، السند، 1426هـ) ص8

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

ثانيا: كيفية التلاوة ومسائل تتعلق بمسّ القرآن: على تالي القرآن أن يتلوه بالترتيل، ولا يفكّر في ختمه، بل يفكّر في آياته، ويدبّر في معانيه حسب استطاعته، ولا يتكلّم في وسطه، وإذا تكلم مع الناس فعليه أن يستأنف القراءة بالبسملة.

ولا يمسّ المصحف بدون طهارة إلا إذا كان في المجلد أو في غلاف وثوب، ولا يجوز للحائض والجنب مسه وتلاوته ولو كان شفويا بدون مس المصحف إلا إذا كان ما يتلو منه كالدعاء، والتعليم، والتعلّم، وغيرذلك، ولكن يحتاط فيه، ولا يمسّ ألفاظ المصحف وآياته. ويجوز أن يمسّه الصغار لأن الطهارة لا تشترط لهم؛ ولكن يحسن لهم أن يمسوه بالطهارة الكاملة للترغيب. (1)

ثالثا: البكاء عند التلاوة: كما أن البكاء عند قراءة القرآن وتلاوته صفة العارفين، وشعار الصالحين، فالشيخ قد حث على البكاء عند التلاوة، ويستدل على قوله بالحديث النبوي في أمر البكاء حيث قال صلى الله عليه وسلم: ﴿هذا القرآن نزل بحزن، فإذا قرأتموه؛ فابكوا، فإن لم تبكوا؛ فتباكوا﴾(2) ويقول الشيخ أن عدم البكاء عند التلاوة من قساوة القلب، وشدته، ولذا تجعلوا صوركم كالمتباكى (أي تباكو). (3)

رابعا: أداء حقوق الآيات حسب مضمونها: القرآن الكريم مشتمل على الآيات، منها ما تشتمل على الرحمة، ومنها ما تشتمل العقاب والعذاب، وعلى القارئ أن يؤدي حقوق كل آية حسب مضمونها، والمسنون علينا أن نبكي عند آيات العقاب والعذاب، ونستغفر الله، وأن ندعو الله تعالى عند آيات الرحمة، وعند آيات صفاته —جل شانه– نسبّحه ونقول: سبحان الله وبحمده سبحان الله العلي العظيم؛ لأنها من أجود التسبيحات. وكذا على القارئ أن يدعوا الله بعد التلاوة، ويصلى، ويسلّم على النبيﷺ. وعند آيات السجدة يسجد لله بعد التكبير–وهو واجب–، وبين طريقة خاص للسجدة وهو أن يقوم وينوي ويكبر، ولا يرفع يديه، بل فوراً يسجد لله سبحانه وتعالى، ويسبح على الأقل ثلاث مرات، ويقوم من السجدة ويواصل تلاوته، وذكر الحديث الذي ورد فيه فضل ابن آدم على الشيطان بسبب السجدة، وتأسف الشيطان على نفسه، وذكر الشيخ مواضع السجدة في القرآن الكريم. (4)

خامسا: رفع الصوت عند التلاوة: ورفع الصوت وخفضه يجوز لكن على التالي أن يختار حسب ما حوله، فإذا خاف على نفسه الرياء أو ازعاج الآخرين ففي هذه الحالة يخفض صوته وإلا بصوت عالٍ، ولكل درجات؛ لأن الخفض له فضل في الأحاديث، وبالرفع فضل؛ لأنه ينظر ويقرأ ويسمع ويُسمّع الآيات بصوته فله أجر زائد.(5)

---

(1) السرهندي، إبراهيم جان، **حقوق القرآن** (الناشر: غلام رسول خاصخيلي، تنده ألهيار، السند، 1426هـ) ص9

(2) ابن ماجه، محمد بن يزيد، **السنن**، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب في حسن الصوت بالقران، رقم الحديث 1337، ج1، ص: 424 وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي بقوله: في إسناده أبو رافع. اسمه إسماعيل بن رافع ضعيف متروك وينظر: مسند أبي يعلى الموصلي، في مسند سعد بن أبي وقاص (2 / 49)، رقم الحديث: 689 - [حكم حسين سليم أسد محققه]: إسناده ضعيف.

(3) السرهندي، إبراهيم جان، **حقوق القرآن**، (الناشر: غلام رسول خاصخيلي، تنده ألهيار، السند، 1426هـ)، ص10 وينظر: الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، (الناشر: دار المعرفة، بيروت)، ج١، ص 279-

(4) السرهندي، إبراهيم جان، **حقوق القرآن**، (الناشر: غلام رسول خاصخيلي، تنده ألهيار، السند، 1426هـ)، ص12

(5) السرهندي، إبراهيم جان، **حقوق القرآن**، (الناشر: غلام رسول خاصخيلي، تنده ألهيار، السند، 1426هـ)، ص13

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

سادسا: التحسين في الصوت: وعلى القارئ أن يقرأ القرآن بصوت جميل؛ لأن النبيﷺ قال: لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ[1] ففي هذا الحديث أمر المسلمون بـ "تغن القران" عند تلاوته المحدثون شرحوه بأربعة أوجه[2] والشيخ ما أحال الأقوال إلى شارحي الحديث وبل مباشرة نقل نص الإمام الغزالي كما هي ويقول: فَقِيلَ أراد بِهِ الِاسْتِغْنَاء وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ التَّرَنُّم وَتَرْدِيدَ الْأَلْحَانِ بِهِ وَهُوَ أَقْرَبُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ، وكذلك يقرأ القرآن على لحن العرب ويبعد عما يُصنع في الأغنية. [3]

ويقرأ على القراءات المتواترة، ولا يتلو بالشاذة من القراءات؛ لأن الناس لا يعرفونها ويكون سبب الفتنة.

ويقرأ القرآن حسب ترتيبه في المصحف الشريف متصلاً إلا الآيات والسور التي وردت الأحاديث في فضلها. ولا يجوز عكس ترتيبه؛ لأنه ممنوع قيل فيه: إنه معكوس القلب وله وعيد. [4]

فائدة: يسن التكبير بين كل سورة من الضحى إلى الناس، وندب قراءة سورة الإخلاص في التراويح وغيرها ثلاث مرات، وإذا يختم القرآن فعلى القارئ أن يبدأ مرة أخري.

وفي الأخير فند عادة الناس في بلاد السند أنهم بعد ختم القرآن في التراويح يقرؤن سورة البقرة إلى قوله تعالى ﴿مفلحون﴾ وبعض آيات من السور المختلفة، وردّ الشيخ على عادتهم ويقول" أني لم أجد دليلا على هذا العمل في كتب الحديث والفقه ولكن وجدت القول بالمنع في شرح الشاطبية. " [5]

- **وأما آداب القرآن الباطنية:**

فاعلم أن آداب القرآن الباطنية كذلك ستة وهي تتعلق بباطن الإنسان من القلب والروح النفس وتفصيلها حسب التالي:

إقرار بعظمة القرآن وجلالة قدره بالقلب:

على القارئ أن يجعل في قلبه عظمة القرآن وجلالة قدره؛ لأنه كلام الله القديم، وصفته، وقائم بذاته–سبحانه وتعالى– ولو يفتح الله حقيقة كلماته –القرآن– لعجزت السموات والأرض أن يحملنه وقال تعالى عن كرامة وجلالة القرآن المجيد: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [6] ولكن الله سبحان وتعالى أظهر كلامه العظيم الجليل في صورة الألفاظ لكي يمكن للإنسان قراءته وفهم معانيه. [7]

---

(1)ابو داؤد، سليمان بن الأشعث، **السنن**، باب استحباب الترتيل في القراءة، حديث رقم: 1469، إسناده صحيح، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، (الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م) (2/ 595)

(2) ثلاثة أوجه عند الخطابي ووجه عند ابن الأعرابي: الأول: تحسين الصوت والوجه الثاني: الاستغناء بالقرآن من غيره، هذان وجهان عند الخطابي وفيه وجه ثالث: عند ابن الأعرابي وقوله: إن العرب كانت تتغنى بالركباني إذا ركبت الإبل وإذا جلست في الأفنية وعلى أكثر أحوالها فلما نزل القرآن أحب النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون القرآن هجيراهم مكان التغني بالركباني. والرابع كذلك عند الخطابي وهو: وكل من رفع صوته بشيء معلنا به فقد تغنى به.

(3) الإمام الغزالي، **إحياء علوم الدين**، (بيروت، دار المعرفة) ج 1، ص 279

(4) السرهندي، إبراهيم جان، **حقوق القرآن**، ص 13-14

(5) السرهندي، إبراهيم جان، **حقوق القرآن**، ص15

(6) الحشر: 21/59

(7) السرهندي، إبراهيم جان، **حقوق القرآن**، ص15-16

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

طهارة الباطن:

كما أن طهارة الظاهر واجبة لتلاوته، فطهارة الباطن كذلك واجبة للاستفادة منه، وهي أن يزكي قلبه عن الوسواس والأفكار والتخيلات سوى الله، وطريقة حصول طهارة الباطن أن يعتقد بأن القرآن كلام الله —سبحانه وتعالى– الخالق، القادر، قابض السماوات والأرض وإذا هلكت كلها فلا ينقص في ملكه وكمال قدرته، ولا يتؤثر على قدرته هلاك الأشياء وزيادتها في الكون، وهو الخالق، الرب، الرزاق، أحكم الحاكمين، مالك الملك. فبهذا الطريق يتوجه القلب إلى الله —سبحانه– ويبعد عن سواه وحينئذ يبدأ تلاوة القرآن.[1]

5. استقامة بحضور القلب:

عندما يتلو القرآن فلا يلتفت قلبه إلى غيره؛ بل يكون متوجها إلى الله بكمال استقامته، ولا يحزّن قلبه بأفكار الدنيا ولا يغفل عن ما يتلو من الآيات البينات وطريق حصول استقامة كاملة بحضور القلب هو: عندما يلتفت القلب إلى الدنيا ويغفل عما قرأ من القرآن فعلى القارئ أن يراجعه حتى يفهم مراد كلام الله ومعانيه، لأن قارئ القرآن كزائر البستان الذي يرى العجائب وعندما يلتفت نظره عن شيء يراجع نظره ويشاهده مرة أخرى، كذا القرآن مملوء بالعجائب والغرائب من المضامين والذي لا يفهم مراده ومعانيه كرجل يغطى عينيه، ويذهب لزيارة البستان–أي لا يفيده شيء ويضيع جهده.[2]

- **التدبر والتفكر في آيات الله:**

نحن مأمورون بالتدبر والتفكر وفهم الآيات، وما فيها من الأحكام وغيره، وعلى القارئ ألا يقرأ تلاوة أخرى حتى يشبع بتلذّذ وتذوّق الآيات، ويراجعها عدة مرات لكي يستفيد بفيضانها، وهذا —مراجعة الآية– أحسن من أن نقرأ آيات كثيرة، وهذه كانت عادة السلف كما كان أمر سعيد بن جبير —رضي الله عنه– كان يراجع الآية ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾[3] طوال الليل.[4]

- **تعامل القلب بالآيات حسب المضمون:**

كما بيننا —في الآداب الظاهرية–أن الآيات ومعاني على عدة أقسام كذلك يجب على القارئ أن يجعل أحوال قلبه حسب مضمونها ويخاف، ويحزن، ويبكي قلبه عند آيات الخوف، ويرجو في رحمة الله عند آيات الرحمة، عند بيان صفاته ينفي نفسه، وعند بيان الكفار وكِبرهم وشركهم يخجّل نفسه وقلبه ويكره عن هذه الأعمال– والخلاصة أن تكون أحوال قلبه حسب مقتضيات الآيات وما فيها من المعاني.[5]

- **يكلم الله معنا مباشرة:**

القرآن كلام الله وعلى القارئ أن يقرأه كما أنزل، وكأنه يسمعه من المولى عزوجل، وكأنه يتكلم مع الله —وسبحانه وتعالى– وأراه أمامي وهو يراني ويسمع صوتي ويرشدني ويأمرني.

---

(1) السرهندي، إبراهيم جان، **حقوق القرآن**، ص16-17

(2) السرهندي، إبراهيم جان، **حقوق القرآن**، ص17

(3) يس: 59/36

(4) السرهندي، إبراهيم جان، **حقوق القرآن**، ص18

(5) السرهندي، إبراهيم جان، **حقوق القرآن**، ص18

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

6. فضائل تعليم القرآن وتعلمه وتلاوته وسماعه و أيضا ذكر فيه عدة مسائل منها:

ركز العلماء فى مؤلفاتهم فضائل التعليم وتعلّم القرآن لحث الأساتذة لخدمة القرآن، ولترغيب الطلاب لتعلّم القرآن، ففي هذا الجزء حثّ الشيخ معلمي القرآن وطلابه، وذكر فيه أحاديث في فضل تعلّم القرآن وتعليمه، وما فيه من الفوائد في الدنيا والآخرة، ففي ذلك أورد الشيخ خمسة عشر حديثاً من أحاديث الرسولﷺ، وخمسة أقوال للسلف من الصحابة والتابعين والعلماء الأجلاء. وفي ذلك منهجه حسب التالي:

- لا يذكر الأسانيد للأحاديث، بل يكتفي بذكر الصحابي في بعض الأحيان.
- لا يذكر الشيخ إحالة الأحاديث والأقوال إلى المصادر الأصلية غالباً وفي بعض الأحيان يذكر اسم الكتاب فقط.
- لا يذكر الحكم على الحديث أصلا

- **ومن المسائل التي ذكرها الشيخ في هذا الجزء هي:**

- فضل تلاوة القرآن ناظرة (من المصحف (ينظر ويقرأ)
- فضل تلاوة القرآن في الصلاة
- أقل مدة لختم القرآن
- نبيه إلى سبعة عشر موضعاً (ألفاظ) التي يمكن وقوع الكفر عند تلاوتها خاطأً

7. المخارج ونبه إلى ما يقع فيه عامة الناس في مخرج الضاد والظاء

8. قواعد التجويد:

- ذكر خمسة وعشرين من قواعد التجويد وفائدة
- نبه إلى الألفاظ التى تقرأ خلاف القاعدة وذكر فيه ثلاثا وعشرين لفظةً.

9. بيان الوقوف وعلاماتها:

- ذكر فيه علامات الوقوف
- حكمة في الوقوف وفوائدها

10. نصيحة وإرشاد لطلاب العلم:

فيه حثّ الطلاب على تحصيل العلم وأذكر ملخصه:

أيها الطلاب! اجتهدوا إن أردتم أن تكونوا إنسانا (ذاجاه ومرتبة) فعليكم بحصول العلم بالجهد، وعدم ضياع الوقت، والقوة؛ لأنهما كنزان. ومن المعلوم أن المعزز والعالي في الدنيا مَن لا يضيع الأوقات، وفكّروا في قول الإمام الشافعي–رضي الله عنه:

بقدر الكد تكتسب المعالي--- فمن طلب العلى سهر الليالي

تروم العز ثم تنام ليلا ------يغوص البحر من طلب اللآلي[1]

(1) الامام الشافعي، ديوان الامام الشافعي، (ناشر: احمد ديولي صاحب، جامعه علوم القرآن، جمبوسر، بهروچ، گجرات، الهند)، ص202،

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

وذكر قول الشاعر الأردى لحثّ الطلاب على العلم، ما ملخصه: من حصل العلم أصبح نوّاباً ومن لعب أصبح خرباناً. [1]

والمعلوم أن الإنسان يحصل الكرامة والمرتبة العليا بسبب كماله الذاتي، ولا فائدة للكرامة التي يحصلها الإنسان بالنسب والنسبة؛ لأنها مؤقتة، وتزول بالسرعة، ثم فند الشيخ عادة أبناء أسر كبار العلماء والصوفية والأمراء بأنهم لا يريدون الكرامة والمرتبة العليا إلا بما كسب آباؤهم، ونقل بيتاً فارسياً: ملخصه: تكن بنفسك شيخا (عالما أو صوفيا) ولكن لا تكن ابنه، وكذا تكن العنب فلا تكن الخمر.[2]

وعلينا ألا نفتخر بما كسب آباؤنا وعشيرتنا؛ بل نفعل الخير بأنفسنا ولا نصل إلى هذا الخير إلا بجهد مستمر، وأدعو الله أن يرزقنا من بينكم عالما عاملا ينور العالم بعلمه وعمله. [3]

11. نتائج البحث:

لقد توصل البحث من خلال ما مضى إلى نتائج عديدة وأهمها فيما يلي:

- إن علماء الأسرة السرهندية خدموا الإسلام والقرآن، ومن أهم مَن خدموا القرآن بالسند هم: الشيخ آغا عبدالرحمٰن جان السرهندي، والشيخ آغا محمد حسن جان السرهندي، والشيخ عبد الله جان شاه آغا السرهندي، والشيخ محمد إبراهيم جان السرهندي، والشيخ عبدالوحيد جان السرهندي.
- إن علماء الأسرة السرهندية تنوعت طرقهم لخدمة الإسلام والقرآن؛ منهم من خدم الدين بتفسير القرآن، ومنهم من خدمه بترجمة معانى القرآن، ومنهم من خدمه بالتأليفات في تعليم القرآن وقراءته وتجويده وحثوا الناس على تلاوته ببيان فضائل القرآن، ومنهم من خدم الدين بإنشاء المساجد وفي جنبها المدارس لدراسة القرآن وعلوم الدين.
- الشيخ إبراهيم جان السرهندي رغم أنه كان من الأسرة السرهندية سافر لحصول العلم الأمصار والمدن وحصل العلوم من كبار علماء السند والهند.
- كان الشيخ ممن قام بالرد على آراء الدهرية، والشيوعية بالأدلة في كتبه، ضمن خدماته المتنوعة.
- قد مضت حياته في خدمة الكتاب العزيز من جهة التدريس، والتعليم، ومن جهة التأليف والتحقيق، وإنشاء المدارس وإرشاداته للسالكين والمتبعين بالتمسك كتاب الله وما إلى ذلك.

ونسبه الشيخ إلى الإمام الشافعي، لكن ما وجدت نسبته إلى الإمام الشافعي في المصادر الموثقة بل نسب الإمام أبو حامد الغزالي هذا الشعر –بتغيير في البيتين الأخيرين – إلى أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه ونقل القصيدة بقوله: ألا ترى إلى قول أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه:

بقدر الكد تكتسب المعالي ... ومن طلب العلا سهر الليالي — تروم العز ثم تنام ليلا ... يخوض البحر من طلب اللآلي

لنقل الصخر من قلل الجبال ... أحب إلى من منن الرجال — وقالوا للفتى في الكسب عار ... فقلت العار في ذل السؤال

إذا عاش الفتى ستين عاماً ... فنصف العمر تمحقه الليالي — وربع العمر يمضي ليس يدري ... أيقضى في يمين أو شمال

وربع العمر أمراض وشيب ... وشغل بالتفكر والعيال فحب المرء طول العمر قبح ... وقسمته على هذا المثال

ينظر: أبو حامد الغزالي، سر العالمين وكشف ما في الدارين: (دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣م)، ص 31

(1) *لکھوگے پڑھوگے بنوگے نواب، کھیلوگے کودوگے ہوگے خراب*، ينظر: السرهندي، إبراهيم جان، **حقوق القرآن**، ص73

(2) پير شو ليك پيرزاده مشو شو، تو انگور ليك باده مشو، ينظر: السرهندي، إبراهيم جان، **حقوق القرآن**، ص73

(3) السرهندي، إبراهيم جان، **حقوق القرآن**، ص72-74

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

- إن الشيخ محمد إبراهيم جان السرهندى كتب في حقوق القرآن، وبيّن لعامة الناس بلغتهم السندية حقوق كتاب الله وآداب تلاوته الظاهرية والباطنيّة، ووصلت الدراسة بأنه قد استفاد من كتاب'' إحياء علوم الدين''للإمام الغزالي في ذلك.

12. التوصيات

- الشيخ ممن قام بالرد على آراء الدهرية، والشيوعية؛ فهذا مجال للباحثين أن ينعقدوا بحوثهم حول تحليل ردود الشيخ على هذه الأفكار.
- وكذلك كتب الشيخ حول حقوق المرأة ودائرة عملها. رسائل الشيخ في هذا المجال لها قيمة علمية وعلى الباحثين أن يقوموا بتحليل دلائله ومنهجه في رسالة " اَي قوم جي نياڻي " أو "يا بنت الأمة".
- استمرت خدمات أسرته في تبليغ الإسلام، ودفاع المسلمين الجدد، ومساعدتهم المالية والقانونية، فهذا مجال البحث لمن يريد أن يعرف مسائل المسلمين الجديد، وكذلك يواجه الداعي إلى السلام، وحامي المسلمين الجدد المشاكل المتنوعة ومن أهمهم –أسرة الشيخ إبراهيم جان السرهندي– فهذا من أهم مجالات البحث في حقل الدعوة.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**